

شهيد

محمد كبير



1 فبراير 1975
5 أغسطس 2024
دكا
جازيبور

تاريخ الميلاد:
تاريخ الاستشهاد:
المحافظة:
المنطقة:

نبذة موجزة عن الشهيد

المهنة: تاجر، كان يعمل في تجارة القوى العاملة
مكان الاستشهاد: أزمببور

تفاصيل الاستشهاد والوقائع

في سجل العظماء الذين زبنوا جبين الوطن بدمائهم الطاهرة، يشرق اسم الشهيد محمد كبير كقنديل مضيء في عتمة الدهر، ورمز للفداء والإيثار، ونموذج للإنسانية النبيلة التي تتجلى في أسمى معانيها. كان محمد كبير رجلاً فاضلاً، تقياً، متواضعاً، عاش حياته في خدمة الناس، ووهب عمره للأعمال الخيرية، فكان ملاذاً للفقراء، وسنداً للمحتاجين، ومرجعاً للحكمة والرأي السديد بين أبناء مجتمعه. ولد في محافظة كُستيا، لكنه اختار الإقامة الدائمة في قرية أرتشُبُور الوسطى، بلدية تُونغي، منطقة غَازِيبُور، حيث عاش بين أهله وأحبته، يزرع بذور الخير في كل مكان تطؤه قدماه.

والده المرحوم مظاهر علي، ووالدته السيدة آمنة خاتون، التي بلغت من العمر سبعين عاماً، وكان هو المعيل الوحيد لها ولأُسرتها الصغيرة، إذ بلغ دخله الشهري زهاء عشرين ألف تاكا، ينفقها بسخاء على من حوله، لا يبخل بمال ولا جهد في سبيل إسعاد الآخرين. لقد جعلته أعماله الخيرية، وحرصه على الالتزام الديني، ودمائه خلقه، شخصية يُحتذى بها، ومثالاً يُضرب به في الكرم، والصدق، والتفاني في خدمة المجتمع. كان بيته مفتوحاً للزائرين، وقلبه عامراً بالرحمة، ولسانه لا ينطق إلا بالخير، حتى أصبح غيابه جرحاً غائراً في قلوب أسرته وأبناء قريته، وخسارة فادحة لمجتمعه بأسره.

كيف سقطت الزهرة؟

تبدو سيرة حياة محمد كبير وكأنها مرآة تعكس رحلة رجل مكافح، صبور، لا يعرف اليأس طريقاً إلى قلبه. رغم أن ولادته كانت في كُستيا، إلا أن معظم سنوات عمره قضاها في أرتشُبُور، حيث نشأ وترعرع في كنف والده الراحل ووالدته المسنة. امتنهن تجارة القوى العاملة، فكان يعمل في تصدير الأيدي العاملة وتوفير فرص العمل للناس، ينشر الأمل في نفوس العاطلين، ويسعى لإعالة أسرته الكريمة. غير أن الأقدار لم تكن رحيمة به في أواخر حياته، إذ واجه أزمة مالية خانقة بسبب تراكم القروض التجارية، ومحاولته بناء منزل متواضع من الصفيح في سوق تُونغي، إضافة إلى خسائر مالية أخرى جعلته يغرق في ديون ثقيلة بلغت خمسين لك تاكا (نحو خمسة ملايين تاكا).

ورغم أن له مستحقات عند الآخرين تقدّر بواحد كرور (عشرة ملايين تاكا)، إلا أن الدائنين كانوا يطالبونه بمبالغ مائلة، فاشتدت عليه وطأة الديون، وتفاقمت معاناته، خاصة أن لديه طفلين صغيرين: أسعد الله الغالب (13 عاماً) وناهيان بن غالب (10 أعوام)، وهما طالبان في مدرسة دينية، وقد أثّرت الأزمة الاقتصادية على مستقبلهما، وزادت من آلام الأسرة.

ورغم كل هذه المحن، بقي محمد كبير جبلاً شامخاً في الإنسانية، والكرم، والمسؤولية الاجتماعية. لم يتخل يوماً عن خدمة الناس، ولم يتراجع عن نصرة الضعفاء، وظل محبوباً بين أبناء قريته، يُستشار في الشدائد، ويُحتذى به في المواقف الصعبة، ويُوقّر لحكمته واهتمامه بكبار السن واحترامه للآخرين.

وفي يوليو 2024م، حين تحوّلت حركة تعديل نظام الحصص من مجرد احتجاج طلابي إلى ثورة وطنية شاملة ضد الاستبداد والتمييز، لم يتردد محمد كبير في الانضمام إلى صفوف المنتفضين، رغم كبر سنه وتراكم همومه ومشاكله المالية. كان حسه الوطني أقوى من

كل ألم، فخرج إلى الشارع يطالب بالعدالة والحقوق، ويهتف للحرية والكرامة. وفي يوم 5 أغسطس 2024م، عند الساعة الثالثة عصرًا، انضم إلى الحشود الجماهيرية في منطقة أزيْمبُور، شمال دكا، أمام مجمع أمير. هناك، أطلقت الشرطة النار عشوائيًا على المتظاهرين، وأصيب محمد كبير برصاصة قاتلة في وجهه، فسقط على الأرض غارقًا في دمايته الطاهرة. نُقل إلى مستشفى كريسنْت، لكنه فارق الحياة بين الرابعة والنصف والخامسة مساءً، شهيدًا في سبيل الحرية، مضحيًا بروحه من أجل وطنه، ليكون شاهدًا دامغًا على وحشية النظام الاستبدادي، وإخلاصًا منه في التضحية لأجل العدالة. كان رجلًا كبير السن، يُكافح لتأمين قوت يومه وسداد ديونه، لكنه لم يتردد في تقديم روحه قربانًا للوطن. وفاته لم تكن خسارة لعائلته فحسب، بل للأمة كلها، فقد أصبح رمزًا للإنسانية، للواجب، وللشجاعة في وجه الظلم، حتى في أحلك لحظات حياته. مشاعر الأقارب حول الشهيد:

وصفه المقربون بأنه رجل نادر المثال في عمل الخير، وذا حسٍّ عالٍ بالمسؤولية الاجتماعية. قال السيد محمد عظيم الدين: "كان محمد كبير محط احترام ومحبة من قبل الجميع في منطقته، ورغم كبر سنه، لم يتوان يومًا عن المشاركة في الأنشطة الاجتماعية، ودعم المحتاجين."

نال ثقة ومحبة الناس بسبب إنسانيته، وكرمه، وحرصه على مساعدة الفقراء والمحرومين، حتى غدا من كبار وحكماء المجتمع الذين يُؤخذ برأيهم ويُحتذى بهم في الملمات. الوضع المالي لعائلة الشهيد:

كان الشهيد محمد كبير يعتمد في مصدر دخله الأساسي على تجارة القوى العاملة، وتركز نشاطه التجاري في مجال توريد العمالة (manpower). وقد تراكمت عليه ديون ثقيلة تقدّر بخمسين لك تاكا (خمسة ملايين تاكا)، بينما تسكن أسرته حاليًا في منزل مستأجر، ولديهم قطعة أرض صغيرة بمساحة 1.5 كائا (نحو 1080 قدم مربع) في سوق تُؤنَّغِي بِشَارِع شِير بانغلا، حيث كان يجري بناء منزل من الصفيح، إلا أن البناء لم يكتمل بعد بسبب الضائقة المالية.

الشهيد محمد كبير في سطور

اسم الشهيد: محمد كبير

المهنة: رجل أعمال – تجارة القوى العاملة (manpower)

العنوان الدائم والحالي: قرية مده أرْتَشْبُور، بلدية تُونْغِي، محافظة غَازِيْبُور

اسم الأب: المرحوم مظاهر علي

اسم الأم: السيدة آمنة خاتون (70 عامًا)

الدخل الشهري: حوالي 20,000 تاكا

أفراد الأسرة:

الابن: أسعد الله الغالب (13 عامًا)، طالب في مدرسة ميراسبارا حميدية الدينية، الصف السابع

الابن: ناهيان بن غالب (10 أعوام)، طالب في نفس المدرسة، الصف الخامس

الأخ: محمد كامرول الإسلام (35 عامًا)

تفاصيل الاستشهاد:

مكان الحادثة: مجمع أمير، أزيْمبُور، دكا

الجهة المنفذة للهجوم: القوات المسلحة

تاريخ ووقت الاستشهاد: 5 أغسطس 2024م، الساعة الرابعة عصرًا

المكان: أزيْمبور، دكا

آية قرآنية

إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة (التوبة ١١١: ٩)

الحديث الشريف

أرواح الشهداء في جوف طير خضر. (صحيح مسلم ١٨٨٧)

عدد الدعوات: 0

معرض الصور التذكارية للشهيد

